

وترتبيا عليه، فالطبقتين الأساسيتين في المجتمع الرأسمالي المتطور كما حال أمريكا وأوروبا واليابان، هما الرأسمالية+العمال... فمثلا ثمة ٦٣ مليون عامل أمريكي يشتغلون في الصناعة اليوم، ونحو ١٦ مليونا في قطاع الخدمات بما ينطوي عليه هذا القطاع من شغيلة هم أقرب الى العمال او عمال فعلا، وذوي ياقات بيضاء من مهندسين واداريين يتشارك معظمهم مع العمال في تعرضهم للاستغلال، بينما يستأثرون بأجور أعلى وامتيازات لا يتمتع بها العمال... ولا يجوز ان ننسى هنا جيش العاطلين عن العمل الذي يصل الى ١٠٪ كمتوسط حسابي تقريبا.

وبطبيعة الحال ان نسبة الرأسمال الاحتكاري لا تصل الى أكثر من ١٪، وأحاد ٪ للرأسمال المستقل، وما عدا ذلك من ملايين هم من ذوي الملكيات الصغيرة، ذلك ان قطاع الزراعة لا يعمل فيه سوى ١٪ في أمريكا ونحو ٤٪ في بريطانيا وفرنسا.

وباختصار فالرأسمال الاحتكاري هو المهيمن على الاقتصاد، وبطبيعة الحال على السلطة السياسية ووسائل الثقافة والاعلام... بينما العمال والشغيلة عموما يعانون من الاستغلال والحرمان والاعتراب والتلقي في مسائل الثقافة والاعلام، وهم بداهة الجماهرة المحكومة.

ج- المجتمعات المتخلفة التي تعيش مرحلة ما قبل الرأسمالية

فضلا عن تحولات رأسمالية دائبة في اطار تقسيم عالمي للعمل تحرص قوانينه لاستبقائها متخلفة وتابعة واستهلاكية أولا رغم محاولات اختراق هذه الدائرة الجهنمية.

والتطور هنا لم يستكمل كما الحال في العالم الاشتراكي والعالم الرأسمالي... وعليه فالتركيبة هنا متشابكة ومعقدة بما يجعل فعل قوانين الاقتصاد والصراع الطبقي مرتبكة، أو على الأقل لها خصوصية ينبغي تشخيصها بعمق وبتفاوت يراعي تفاوت التطور في كل بلد وبلد، مثلما يراعي الخصائص القومية لكل أمة وأمة.

وليس غريبا ان تتكون وتتعايش طبقات وفئات ومجموعات عديدة في هذه المجتمعات بدءا بالبرجوازية الانتاجية الصناعية والزراعية مرورا بالبرجوازية الكومبرادورية كوسيط تجاري لتسويق المنتجات الخارجية في الاسواق المحلية بما يرتبط بها من مراتب بيروقراطية حيثما يتداخل النظام السياسي بهذه المهمة